

## دراسة تطوير مقياس العلاقة الإرشادية

إصدار مجلة دراسات للعلوم التربوية ، المجلد 26، العدد2، سنة 1999م.

المكتبة الإلكترونية

اطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة

[www.gulfkids.com](http://www.gulfkids.com)

## مقدمة

يعتبر روجرز واحدا من الشخصيات القيادية في حقول علم النفس الإنساني وقد عمل على تطوير نظريته خلال حياته وفقا لنتائج البحوث ففي الأربعينات عندما عرض نظريته لأول مرة أكد على أهمية الأساليب التي يستخدمها المرشد أو المعالج ولكنه في الخمسينات تخطى عن الأساليب بعد أن أثبتت البحوث التي أجريت على هذه النظرية أن اثنين من المرشدين قد يستخدمان نفس الأسلوب ولكن يخرجان بنتائج مختلفة ، وبذلك تحول إلى التركيز على العلاقة الإرشادية وعلى خصائص المرشد التي تعتبر العامل الأساسي الذي يركز عليه العمل الإرشادي، كما تؤدي إلى تفاعل المرشد والمسترشد بصورة بناءة بما يخدم أهداف المسترشد ويساعده على النمو السليم. والعلاقة الإرشادية هي الجانب الفني في الإرشاد تبرز من خلاله مهارات المرشد وخصائصه التي تحدد إلى أي درجة ينجح المرشد في عمله ، وفي إطار العالقة الإرشادية يمكن للمرشد أن يساعد المسترشد على التعرف على مشكلاته والتعبير عن مشاعره وأن يتعلم أسلوب حل المشكلات وكيفية اتخاذ القرارات لذلك فإن العلاقة الإرشادية لازمة عبر جميع مراحل الإرشاد.

وقد اعتبر روجرز بعض الخصائص الواجب توفرها في المرشد شرطا ضروريا ولازما لنجاح الإرشاد وأكد أن توفر هذه الخصائص في مرشد ما يعتبر مؤشرا كافيا لنجاح العملية الإرشادية ، ومن هذه الخصائص الواجب توفرها في المرشد ما يلي:  
أولا: المشاركة الوجدانية أو التفهم القائم على المشاركة.  
وتعني قدرة المرشد على تبني الإطار المرجعي الداخلي للمسترشد وهذا يتطلب من المرشد أن يكون حساسا للسلوكيات اللفظية وغير اللفظية للمسترشد كما يتطلب الإصغاء له دون إصدار أحكام، ويرى روجرز بأن التفهم القائم على المشاركة هو العامل الأساسي في فهم ديناميات شخصية المسترشد وإحداث التغيير في سلوكه.  
ثانيا: الأصالة و الانسجام أو التطابق من قبل المرشد.  
ويقصد بذلك أن يكون المرشد قادرا على أن يكون هو نفسه دون الحجة إلى وجهة مهنية يختبئ وراءها ، كما يعني ذلك وجود اتساق وعدم تناقض بين أقوال المرشد ومشاعره وتصرفاته وبذلك يعطي المسترشد فرصة ليشعر بالأمن والأمان.  
ثالثا: الاحترام والتقدير الإيجابي للمسترشد.  
ويعني تقدير المسترشد واحترامه كإنسان له قيمة وكرامة دون قيد أو شرط بغض النظر عن أي تقويم لسلوكه.

يلاحظ مما سبق أن روجرز يؤكد على العلاقة الإرشادية ويعتبرها كفيلا بإحداث التغيير في سلوك المسترشد إذا توفرت الشروط الثلاثة التي حددها وتم توصيلها بشكل جيد للمسترشد. وقد ظلت الخصائص التي ذكرها روجرز كشرط ضرورية لنجاح العملية الإرشادية محورا للدراسات التي أجريت حول العلاقة الإرشادية ونجاح العملية الإرشادية ، وقد أضاف ترواكس وكركوف 1964م بعدا رابعا للأبعاد التي تحدث عنها روجرز أطلقا عليه الوضوح أو المحسوسية من قبل المرشد في كل ما يقول أو يفعل، ويعمل هذا البعد على تحريك المسترشد خلال العملية الإرشادية بتشجيعه على استكشاف مشكلات حياته وعلاقاته بالآخرين . كما أضاف باريت لينارد خاصية أخرى وهي الانفتاح أو الصراحة وتعني تشجيع المسترشد على كشف أفكاره ومشاعره بحرية أمام المرشد وهذا يرتبط بانفتاح المرشد أيضا ، إذ أن زيادة الانفتاح بين المرشد والمسترشد تعمق العلاقة الإرشادية.

وتتفق الكثير من الدراسات على أن الشروط الثلاثة التي اقترحها روجرز بالإضافة إلى شرطي الوضوح والانفتاح هي شروطك كافية وفعالة في إحداث تغييرات علاجية واسعة مع مسترشدين مختلفين.

وقد استنارت نظرية روجرز الكثير من الدراسات والبحوث التي حاولت التعرف على الخصائص التي لها علاقة بنجاح العملية الإرشادية حيث اتفقت مجموعة من الدراسات على مجموعة من الخصائص المشتركة التي يجب أن تتوافر في شخصية المرشد كالقدرة على فهم المسترشد والتعاطف معه والثبات الانفعالي والتخلي بالصبر وروح المرح والهدوء والصدق والإخلاص في العمل وحب الاختلاط بالناس والقدرة على التعامل معهم واحترام المسترشد وتقبله.

وتبين العديد من الدراسات أن نجاح العملية الإرشادية يتوقف إلى حد كبير على العلاقة الإرشادية بين المرشد والمسترشد ، ومن العوامل الهامة التي تؤثر في العلاقة الإرشادية خصائص المرشد التي تلعب دورا كبيرا في نجاح أو فشل العملية الإرشادية وفي إحداث تغيير في سلوك المسترشد.

### قياس العلاقة الإرشادية

يعاني مجال العلاقات الإرشادية بين المرشد والمسترشد من قلة المقاييس التي تتمتع بصدق وثبات في اللغتين العربية والإنجليزية ، ولم يجد الباحثان إلا عددا قليلا من الدراسات التي تناولت العلاقة الإرشادية مثل (الصمادي1994م) (بن مانع1996م). لقد أجرى الصمادي دراسة هدفاها اختبار فاعلية برنامج تدريبي في الإرشاد في تحسين مهارات المرشدين الأساسية العامة وممارات تخصصية في مجالات الإرشاد التربوي والإرشاد العائلي ومهارات تعديل السلوك ضمن عدد من الورش التدريبية، شاركت في الدراسة مجموعة تجريبية مكونة من 29 مرشدا ومرشدة ومجموعة ضابطة مكونة من 46 مرشدا ومرشدة استخدمت للمقارنة ، واستخدم الباحث مقياس مهارات الإرشاد الأساسية العامة الذي يتناول المهارات والعلاقة الإرشادية وخصائص الاحترام والفهم والتعاطف والانفتاح والوضوح وغيرها بالإضافة إلى مقاييس الإرشاد العائلي والتربوي والسلوكي. وفي دراسة أخرى قام لارسون وآخرون 1992م بسلسلة من الدراسات التي تهدف إلى تطوير مقياس يتمتع بالصدق والثبات لقياس التقدير الذاتي للمرشدين المتدربين للحكم على قدراتهم الذاتية في الإرشاد ، تألف لمقياس من 67 فقرة موزعة على خمسة أبعاد منها المهارات الإرشادية والعملية الإرشادية ومن ضمنها العلاقة الإرشادية ومدى توفر خصائص الاحترام والتقبل والفهم المتعاطف والصالة والثقة وغيرها لدى المرشد. كما قام بن مانع ببناء مقياس العلاقة الإرشادية معتمدا على الخصائص الثلاث التي اعتبرها روجرز كامنة وضرورية لفعالية ونجاح العملية الإرشادية وعلى خاصية الانفتاح أيضا ، كما اعتمد على الخصائص والسمات التي وردت في الدراسات العربية والأجنبية ، وقد تكون المقياس في بدايته من 144 فقرة موزعة على تسعة مجالات هي : التسامح والتفاؤل والصبر والتقبل والألفة والصدق والانفتاح والتفهم والإخلاص ، وبعد عرض المقياس على محكمين استقر عدد فقرات المقياس بصورته لنهائية على 90 فقرة موزعة على البعاد التسعة السابقة.

## مشكلة الدراسة

تنبثق مشكلة الدراسة من قلة توفر أدوات عربية خاصة تتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة ، وقد حاول الباحثان لقياس العلاقة الإرشادية ، كما تتمثل مشكلة لدراسة أيضا في معرفة الخصائص السيكومترية لمقياس العلاقة الإرشادية بما يتلاءم والمرشدين في الأردن.

## هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التوصل إلى بناء مقياس تتوفر فيه دلالات مقبولة من الصدق والثبات لقياس العلاقة الإرشادية وتكون له قيمة عملية لدى المرشدين في الأردن.

## أهمية الدراسة

نظرا لافتقار الميدان لأداة قياس أداء المرشدين بحيث تتصف بالصدق والثبات برزت أهمية الدراسة حيث تهدف إلى تطوير أداة قياس تتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة لكي تفيد المرشدين لأغراض التقييم الذاتي وكذلك المشرفين لأغراض تقييم ومحاسبة أداء المرشدين العاملين في الميدان الإرشادي كما يفيد المقياس في برامج إعداد وتدريب المرشدين لمراقبة تحسين أداء المرشدين خلال فترات التدريب ولتشخيص مواطن الضعف لديهم وبالتالي إعداد الورش التدريبية اللازمة للنهوض بأدائهم حتى يصل الحد الأدنى من معايير ممارسة الداء.

## مراحل تطوير المقياس

لقد تم تطوير المقياس بعدة مراحل وخطوات يمكن إيجازها فيما يلي:

### الخطوة الأولى: تحديد الأبعاد وكتابة الفقرات.

تعد العلاقة الإرشادية متغيرا تابعا يتأثر بالعديد من العوامل المتفاعلة وخاصة سمات المرشد وسلوكياته أثناء العملية الإرشادية. ولأغراض الدراسة كان لا بد للباحثين من تجزئة العلاقة الإرشادية إلى عناصرها الأولية للتمكن من دراستها بشكل دقيق، ولتحقيق هذا الهدف حدد الباحثان أبعاد المقياس مستفيدين من دراسة بن مانع والصمادي ومقياس جمعية المرشدين الأمريكية (1982م) وتوصل الباحثان إلى تسعة أبعاد تتمثل في:

البعد الأول: التسامح: ويمثل هذا البعد صفح المرشد عن أخطاء الآخرين المباشرة وغير المباشرة ومحاولة إيجاد أعذار وتبريرات لقيامهم بمثل هذا السلوك غير الإيجابي.

البعد الثاني: التفاؤل: ويمثل هذا البعد قوة نفسية إيجابية فعالة لدى المرشد ينظر من خلالها إلى الأمور نظرة أمل وثقة واستبشار

البعد الثالث: الصبر: ويمثل هذا البعد مقاومة المرشد لكل أسباب الاستسلام والصمود أمام المصاعب والمحن وغير ذلك ، وهذه الصعوبات قد تكون موجودة في النفس أو في الآخرين أو في البيئة المحيطة بالفرد.

البعد الرابع: التقبل: ويمثل هذا البعد الاحترام الإيجابي غير المشروط من قبل المرشد للمسترشد كإنسان.

البعد الخامس: الألفة: ويمثل هذا البعد مهارات المرشد في إظهار الاستئناس بالآخرين وحبه واستمالاته لهم نحو الإقبال عليه والتجاوب والتفاعل معه بقصد مساعدته.

البعد السادس: الأصالة: ويمثل هذا البعد تطابق مشاعر المرشد مع أقواله وأفعاله نحو المسترشد أثناء تفاعلهما في العملية الإرشادية.

البعد السابع: الانفتاح: ويمثل هذا البعد استعداد المرشد لأن يقول عن نفسه كل شيء يرغب المسترشد معرفته عنه كأن يتحدث عن مشاعره وخبراته وأحاسيسه وردود أفعاله إذا كان في

ذلك مساعدة المسترشد.

البعد الثامن: التفهم: ويمثل هذا البعد شعور المرشد بمشاعر المسترشد وأحاسيسه وأفكاره وآلامه والتفاعل معها كما لو كان هو صاحب المشكلة.

البعد التاسع: الإخلاص: ويمثل هذا البعد بذل أقصى ما يملك المرشد من جهد لمساعدة المسترشد متجردا من المصالح الذاتية.

تشكل هذه الأبعاد بمجملها عناصر العلاقة الإرشادية التي يجب على المرشد توفيرها لتتجح هذه العلاقة في إحداث تغييرات في سلوك المسترشد.

وبعد تحديد هذه الأبعاد تمت إعادة صياغة العديد من الفقرات الواردة في مقياس (بن مانع 1996م) والفقرات التي أخذت من دراسة (الصمادي 1994م) ومقياس جمعية المرشدين الأمريكية بحيث تراعي الفقرات عدة شروط مثل:

1. أن تقيس الفقرة مهارات قابلة للقياس والملاحظة
2. سهولة لفهم
3. قصر الفقرة
4. تمثيل البعد لأقرب درجة ممكنة

وعلى ضوء ذلك تمت صياغة 90 فقرة مبدئية منها عشر فقرات لكل بعد.

### الخطوة الثانية: إجراءات صدق المقياس

للتأكد من صدق مقياس العلاقة الإرشادية اعتمد الباحثان عدة طرق هي:

#### I- صدق المحتوى

للتأكد من صدق الأداة في مقياس العلاقة الإرشادية قام الباحثان بتحديد كل بعد وفقراته وعرض ذلك على عشرة محكمين متخصصين لإبداء رأيهم في مدى انتماء الفقرة وانسجامها مع البعد الذي تدرج تحته ووضوحها وسلامة اللغة المستخدمة ، وقرر الباحثان تثبيت الفقرات التي تحظى بـ 80% فأكثر من المحكمين ، وقد أدى تطبيق هذا الإجراء إلى حذف عشر فقرات من المقياس وبقيت 80 فقرة موزعة على البعاد.

#### II- إجراءات صدق البناء

للتأكد من صدق البناء للمقياس كان لا بد من تجريب المقياس على عينة من المسترشدين في مدارس محافظات الشمال وتم اختيار عينة قصدية متبصرة من الطلبة الذين يدرسون في مدارس يتوفر فيها مرشد وقد حصلوا على خدمة الإرشاد من خلال لقاء المرشد لمدة ثلاث جلسات إرشادية على الأقل للتأكد من إقامة علاقة إرشادية مع هؤلاء الطلبة وقد شملت عينة الدراسة طلبة من محافظة أربد وعجلون وجرش والمفرق وقد تضمنت عينة الدراسة 539 مسترشدا ومسترشدة وقد أدى تطبيق هذا الإجراء إلى حذف 25 فقرة من أصل 80 فقرة.

#### ج- صدق دلالة الفروق

تعد قدرة الفقرة (البعد والمقياس) على التمييز بين أعلى 27% وأدنى 27% من درجات المفحوصين أحد المؤشرات التي تؤكد صدق المقياس، ولتحقيق هذا الغرض فقد تم اختبار الفروق بين درجات الفئتين على جميع الفقرات المتبقية ، وتطبيق هذا الإجراء أدى إلى حذف 4 فقرات من أصل 55 فقرة فبقت 51 فقرة موزعة على جميع أبعاد المقياس.

### الخطوة الثالثة: إجراءات ثبات المقياس

للتأكد من تمتع الأداة بدرجة معقولة من الاتساق الداخلي فقد لجأ الباحثان إلى:

1- حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس ككل بواسطة كرونباخ ألفا

2- حساب معامل الثبات الصفي

3- حساب معامل الاتساق الداخلي لكل بعد بواسطة كرونباخ ألفا

وقد وجد الباحثان أن معامل الثبات للأبعاد الفرعية منخفض وذلك يعود إلى قلة عدد الفقرات ولذا

ينصح الباحثان باستخدام المقياس ككل ولا ينظر إلى البعاد الفرعية إلا لغرض التدريب.

### **المناقشة والتوصيات**

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود معاملات ارتباط قوية بين البعاد التسعة التي تشكل مقياس العلاقة الإرشادية وهذا يعني أن العلاقة الإرشادية بناء متكامل تشكل أركانه الأبعاد التسعة التي ترتبط فيما بينها لتكون العلاقة الإرشادية. ودلت النتائج أيضا على أن معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية على المقياس تمثل قيم مرتفعة وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة بن مانع 1996م وقد اتضح أيضا قدرة المقياس وأبعاده التسعة على التمييز بين أعلى 27% وأدنى 27% لمن أجابوا على المقياس وهذا مؤشر على صدق المقياس. كما دلت الإجراءات التي استخدمها الباحثان على تمتع الفقرات بدرجة مناسبة من الفعالية.

ولكل ما سبق فإن مقياس العلاقة الإرشادية بصورته النهائية وهو يتكون من 51 فقرة موزعة على تسعة أبعاد يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات ، ونظرا لما يتمتع به المقياس من خصائص سيكومترية مقبولة فإن الباحثان يوصيان باستخدامه لعينات مماثلة لعينة الصدق والثبات المستخدمة في تطويره ولعينات أخرى من مستويات دراسية وعمرة مختلفة من أجل ترسيخ صدق وثبات المقياس وفعالية فقراته للتوصل إلى معايير أردني للمقياس تمكن من استخدامه بطريقة أكثر فعالية في الإرشاد ، كما يوصي الباحثان باستخدام المقياس ككل بغض النظر عن البعاد لأغراض التقويم والتقدير العلاقة الإرشادية بين المرشد والمسترشد والنظر إلى كل فقرة بمفردها لأغراض التشخيص والتدريب.